

القول فى أفعال العباد وحسناتهم وسعيئاتهم - صريح السنة لابن حجر الطبرى

عبدالمحسن الزامل

عبدالمحسن الزامل

وبركاته الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم تقدم درس البارحة

الحديث جرير بن عبد الله البجلي في رؤيته سبحانه وتعالى في الجنة - 00:00:04

تقديم انه في الصحيحين وتقدمت الاخبار من السنة والادلة من الكتاب واجماع العلماء على ذلك حديث جرير في الصحيحين حديث

جرير في الصحيحين وذكر المصنف رحمة الله في اخر هذا الحديث قال - 00:00:24

ولفظ حديث موسى ابن موسى هو لفظ حديث مجاهد. المجاهد هذا هو ابن موسى الذي تقدم في الاسناد الذي تقدم اسناد في قوله

ومجاهد بن موسى وهذه من المصنف رحمة الله طريقة يتبعها بعض اهل العلم كما تقدم - 00:00:44

في العناية بالروايات في المتن وكذلك ايضا في الاسناد. حدثنا انباعنا قال يزيد تقدم انه هذا هو يزيد بن هارون قال من كذب بهذا

الحديث فهو بريء من الله ورسوله. حلف غير مرة حلف على ذلك - 00:01:04

وانه منفصل منقطع والعلماء قالوا هذا واجمعوا عليه في من انكر مثل هذا المسائل التي اجمع العلماء عليها كذلك النصوص دلت عليها

طبعا ان من انكر ذلك فهو حكم المكذب. حكم المكذب الادلة. واقول يقول الجرير - 00:01:24

انا يقول واقول انا صدق رسول الله وصدق يزيد وقال الحق وهذا هو الواجب على كل مسلم يقول هذا يعني انه يعتقد هذا يقين

بقلبه ويقر به بلسانه ايضا يبلغه غيره. ويحذر من خلاف هذا - 00:01:54

كما وقع في ذلك اهل البدع بالتكذيب بالنصوص. ثم ذكر المصنف رحمة الله مسألة من المسألة سبق ان سردها هو القول في افعال

العباد وحسناتهم وسعيئاتهم. قال رحمة الله واما الصواب من القول لدينا فيما اختلف فيه من افعال - 00:02:24

العباد وحسناتهم وسعيئاتهم فان جميع ذلك من عند الله تعالى والله سبحانه مقدرة ومدببة لا يكون شيء الا ولا يحدث شيئا الا بمشيئة

له الخنق والامر كما يريد. سبحانه وتعالى. ثم ساق المصنف رحمه - 00:02:44

الله بسند قال حدثنا ثياب الولي الحساني وهذا ابو هو ابن الخطاب ثقة من رجال الجماعة وعبد الله محمد وهذا ينظر في ترجمته

عبد الله هل هو له ترجمة في كتب الرجال - 00:03:04

ونبحث عن في بعض الكتب لم ارى على انه ترجمة ينظر. قال لكن هو مقروء بزياد ابن عبد الله زياد ابن يحيى قال اي زياد وعبد الله

حدثنا عبد الله بن ميمون هذا هو القداح وهو متزوك حدثنا جعفر بن محمد - 00:03:24

عن ابيه ومحمد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عن ابيه محمد ابن علي ابن حسين كما تقدم عن جار ابن عبد

الله وهو ابن عمر ابن حرام صحابي جليل توفي سنة ثمان وسبعين على الصحيح وقتل عبد الله بن عمر والده شهيدا - 00:03:44

يوم احد رضي الله عنه هو الذي كلمه الله كفاحا كما في الحديث الذي رواه الترمذى. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما - 00:04:04

اخطاها لم يكن ليصيبه. وهذا الحديث في هذا الاسناد ضعيف لان وقد رواه الترمذى من هذا الطريق من روایة عبدالله الميمون وهو

الحديث منكر وهو من اثر ما يعني ما وهذا الحديث من طريقه منكر لكن هذا الخبر معروف هذا الخبر معروف - 00:04:24

من جهة المعنى من طرق والمعنى الذي دل عليه ثابت عن النبي عليه الصلاة والسلام ودللت عليه الادلة في امر القدر وان الله سبحانه

وتعالى خلق كل شيء قدر اي ان كل شيء خلقناه بقدر وخلق كل شيء فقدرها تقديرها - 00:04:44

الله خالق كل شيء لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين. كل ما في الكون من حركة وسكون كل ذلك بتقديره سبحانه وتعالى وقد كتب ذلك سبحانه وتعالى وادعه ذلك الكتاب - 00:05:04

يقع كل شيء على وفق ما في ذلك الكتاب. وقد اجمع العلماء على هذا. وقد ثبت ايضا في حديث ابن عمر في صحيح مسلم وهو في حدث جبرائيل قوله طرق وروایات لكن في احدى روایات عند مسلم وان تؤمن بالقدر خيره وشره. كذلك ما رواه احمد والترمذی -

00:05:24

من حديث علي رضي الله عنه بسند جيد لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع بان يشهد ان لا الله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق وبالبعث بعد الموت حتى يؤمن بالقدر وحتى يؤمن بالقدر. وكذلك ايضا ما جاء من الكتابة. كل هذا مما - 00:05:44

ما عليه العلماء دلت عليه النصوص. والعلماء ذكروا ان القدر اربع درجات. اولا العلم العام ان الله سبحانه وتعالى علم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيفا يكون. وانه وهذه المرتبة الاولى - 00:06:04

والثانية كتابة ذلك في اللوح المحفوظ. وامر القلم ان يكتب كل شيء فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة. كما في حديث عبادة بن الصامت وفي حديث عبد الله بن عمرو في صحيح مسلم ان من قال ان الله قدر مقادير الخلق قبل ان يخلق السماوات بخمسين الف سنة وكان عرشه - 00:06:24

هذا الماء يعني كان العرش قبل ذلك يعني مخلوق قبل القلم عند جماهير العلماء كما عقده علام قيم رحمه الله في حيث والناس مختلفون في القلم الذي كتب القضاء به من الديان هل كان قبل العرش وبعده او هو بعده قوله عند ابو العلاء الهندي - 00:06:44 ان العرش قبل لانه حين الكتابة كندا اركان. ولهذا قال وكان عرشه على الماء يعني حين الكتابة تبين انه قبل ذلك كتب كل شيء سبحانه وتعالى في اللوح المحفوظ ثم - 00:07:04

المرتبة الثالثة المشيئة. النافذة وهي انه لا يشاء احد شيئا الا بمشيئته فليستقم وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين. والعبد له مشيئته وله اختياره المرتبة الرابعة خلقه وتقديره سبحانه وتعالى. وانه هو خالق المقدر سبحانه وتعالى. وثبت في الصحيحين من حديث - 00:07:24

اعلي رضي الله عنه قال كنا مع النبي عليه الصلاة والسلام وكانوا عند القبر قال وجلسوا حوله ولما يلحد هذا عودا فأخذ عودا فجعل يمكث في الارض فقال ما منكم او قال ما من نفس منفوسه الا وقد علم مكانها من الجنة او النار. قالوا - 00:07:54 يا رسول الله فهم العمل؟ قال اعملوا فكل ميسرا لما خلق له. فاما اهل السعادة فس فييسرون لعمله. هل السعادة واما الشقاء فيسرؤن لاهل الشقاء او يعاني من الشقاوة ثم تلا قوله سبحانه وتعالى فاما من اعطى وانقى وصدق بالحسنى فسنيره لليسرى واما ان بخل واستغنى وكذب بالحسنى - 00:08:14

ان يسره للعسرى ثبت ايضا هذا المعنى في صحيح مسلم او في الصحيحين من حديث عمران ابن حصين انه سأله ذلك بعض الصحابة رضي الله عنهم سأله عن ذلك فقال اعملوا فكل ميسرا لما خلق له. وكذلك رواه مسلم من حديث جابر بن عبد الله - 00:08:34

قال ذلك عليه الصلاة والسلام الى غير ذلك مما جاء نوح عليه الصلاة والسلام. والمعنى ان على العبد ان يأمل ويجهد والله عز وجل وانا هديناه النجدين والله سبحانه وتعالى هدى العبد وده وله اختياره وله ارادته - 00:08:54

ولهذا هو المصلي وهو الصائم وهو المزكي وهو بضد ذلك والذى كفر وفجر وعصى وزنا وسرق فله عمله واختيار داره لكن كل شيء واقع بعلمه سبحانه وتعالى وارادة العبد المسلم حينما يعمل العمل - 00:09:14

انه يوافق الارادتين الارادة الكونية والارادة الشرعية حينما يعمل الصالحات والله سبحانه وتعالى امر بالخير وتحت امر عباده بطاعته وتوحيده سبحانه وتعالى. فمن اطاع فانه يكون موافقا لما امر الله به سبحانه وتعالى - 00:09:34

وكل ما وقع من غير خارج عن ارادته سبحانه وتعالى. ولهذا المصنف رحمة الله ذكر هذا الامر الذي اجمع عليه العباد وعلمه سبحانه

وتعالى وكتابته لا ينكره احد الا فرقة ضالة نشأ خرجت في اواخر - [00:09:54](#)

في عهد الصحابة ثم اندثرت وبقي بعد ذلك فرقه من القدرة ينكرون ينكرون خلقه لافعال العباد. وان كانوا يقولون بانه يعلم ذلك. انه الم ذلك لكن قال العلماء كالشافعي خاصموهم بالعلم فان اقرروا به خصموها وان جحدوه كفروا يعني اسئلتهم هل - [00:10:14](#)

يقولون ان الله يعلم تلك هذه الاشياء قبل وقوع يعلمها قبل وقوعها. فان قالوا انه يعلمها خصم ذلك. وان جحدوا ذلك كفروا. يعني عادوا الى ما كان عليه اسلافهم ممن اجمع العلماء على كفرهم في من ينكر اه علمه سبحانه وتعالى وكتابته - [00:10:44](#) اولي الاشياء الكتابة الاولى. ثم قال رحمة الله واللقط لحديث ابي الخطاب زياد يحيى في هذا اللقط وهذا الخبر كما تقدم انه يعلم العبد ان ما اخطأ لم يكن يصيبه وما اصابه لم يكن ليخطئه. هذا ايضا ثبت - [00:11:04](#)

هذه اللقطة في اخبار عنه عليه الصلاة والسلام من حديث زيد ابن ثابت عند احمد وابي داود ايضا انه يؤمن بالقدر ان ما اخطأه لم يكن ليصيبه وما اصابنا من كل خطنه وكذلك قاله عبادة ابن الصامت رحمة الله ورضي عنه كما عند الامام احمد وجاء موقوف - [00:11:24](#)

عن النبي عليه الصلاة والسلام. وكل شيء بقدر كما قال عليه الصلاة والسلام في حديث ابن عمر. كل شيء بقدر حتى العجز حتى هنا المعنى الى يعني الى العج والخيش. وثبت في صحيح مسلم ان الصحابة كما قال طاووس ابن تيسان البهاني ان الصحابة رضي الله عنهم - [00:11:44](#)

او يرون كل شيء بقدر حتى العج والكبس يعني كيس الانسان وعمله وفطنته وكذلك ضد ذلك والعجز والمؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف. وكلها لا يخرج عن تقديره وارادته سبحانه وتعالى - [00:12:04](#)

هذا محل اتفاق من اهل العلم. دلت عليه النصوص واجمع عليه العلماء من الصحابة. ثم بعد ذلك التابعون الى يومنا هذا ثم ذكر المصنف رحمة الله اثرا في هذا الباب قال حدثني يعقوب ابراهيم الجوزجاني هذا - [00:12:24](#)

الشيخ جرير محتمل انا قد راجعت هذا الاسناد. قد راجعت هذا الاسناد ويعني يتحمل انه مطلوب وانه ابراهيم ابن يعقوب ابراهيم ابن يعقوب ابراهيم يعقوب هذا المذكور في شيخ الطبرى رحمة الله كما في تهديد الكمال - [00:12:44](#) ابراهيم ابن يعقوب ويتحمل ايضا انه يعقوب ابراهيم بالدوره يعقوب ابراهيم الدورقى. والدورقى ايضا هذا المذكور في تلاميذ ابن ابي حازم. يحتاج الى تحرير هذا الشيخ هل وقع في خطأ او قلب؟ يحتاج الى تحرير هذا الرجل. حدثنا ابن ابي حازم هو عبد - [00:13:14](#)

عزيز ابن ابي حازم وهو صدوق. صدوق رحمة الله سنة اربعة وثمانين وستة. حدثني ابي وابوه هو ابو حازم المدني وهو سلمة ابن دينار المدني قاعا عن ابن عمر عن ابن سعد. وقد روى ابو حازم سلمة ابن دينار سلمة دينار عن - [00:13:44](#)

سهيل ابن سعد الساعدي وفيه ابو حازم سلمان المدني وهو ارفع منه رتبة ايضا في العلم. هذا ابو حازم سلمى وهو من اصحاب ابي هريرة. وهذا ابو حازم سلمة ابني دينار وهذا من الطبقة الخامسة من صغار التابعين وذاك اعلى منه من الطبقة الثالثة رحمة الله - [00:14:14](#)

اما هذا فلن يروى الا عن سهل ابن سعد. وذكر بعضهم انه روائي عن غيره لكن الثابت عنه رحمة الله انه لم اسمع الا من سالم سعد وقال ابنه عبدالعزيز من حدثك ان ابي سمع من غير سهل فقد كذب. ولهذا - [00:14:44](#)

هذا الاسناد منقطع عن ابن عمر. يكون الاسناد منقطع عنه. قال اي ابن عمر القدرة مدروس هذه الامة. فان مرضوا فلا تعودوه ثمان ماتوا فلا تشهدون. وهذا الحديث موقوف عند المصنف رحمة الله. وقد رواه ابو داود عن موسى بن اسماعيل التبوية - [00:15:04](#) الله امام جليل عن ابن ابي حازم مرفوعا عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم. لكن الاسناد او الاسناد الموقوف المرفوع يرجع الى رواية ابن حازم عن ابن عمر وهو اسناد منطبع - [00:15:24](#)

وقد روى الحديث رواه احمد وابو داود. ورواه ايضا احمد ابو داود عن حذيفة. والحاديـت الواردة في الاخبار انهم مجوس هذه

الامة ضعيفة. والعلماء وصفوا بها وجاء عن بعض الصحابة وصفهم بولاده. فقالوا انهم - [00:15:44](#)

هذه الامة القدريه. وهو ان لم يصح الخبر لكن بالمعنى هم كذلك. لأن المجروس يقولون ان لكون الله الله للنور والله للظلمة. الله خلق النور والى خلق الظلمة. كذلك القدريه القدريه النفا - [00:16:04](#)

نوعا قدرية مجبرة ام الجهلية وقدرية النهاة وهم المعتزلة. فالقدريه النفا هؤلاء هم دروس هذه الامة لانهم يشبهون المجروس من جهة انهم ينشدون فعل الخير الى الله. وينسبون فعل الشر الى الانسان وان الله لم يقدر عليه وان الله - [00:16:24](#)

لم يخلقوا بل هو الذي خلق وهو من هذه الجهة هم جلوس هذه الامة. اما من جهة الخبر فهو لم يثبت ايضا قد يقال من جهة المعنى وان هذا الاسم وانه لم يكن يعني معروفا في عهد النبي عليه السلام - [00:16:44](#)

لكن لو غبت فيكون النبي اخبر بذلك ويعلمه الله سبحانه وتعالى عن هذه الفرقه وان هذا هو لقبهم وهو اسمه والمعمول على ثبوت الخبر ما دام انه لم يثبت ينظر الى المعنى ما دام صحيحا فلا يأس ان يسموا بهذا الاسم - [00:17:04](#)

ثم قال رحمة الله او ذكر بعد ذلك مسألة وهي ما يتعلق نعم القدريه النفا والقدريه المجربة. اللفا النفا هم المعتزلة والمجربة لان هؤلاء يقولون ان العبد مجبور بذرا وهو - [00:17:24](#)

يقولون انه يفعل فعله. هو الذي يفعل. وهو الذي قد يفسد. فكل من سبل القدر. لكن هؤلاء نفيا وهؤلاء اثباتا وكلهم قدرية - [00:17:54](#)